عاطف وهبة لست
Atef Wagih

تأليه الإنسان!!

لوزك

الجزء الثاني

شركاء الطبيعة الإلهية

للبابا شنوده الثالث

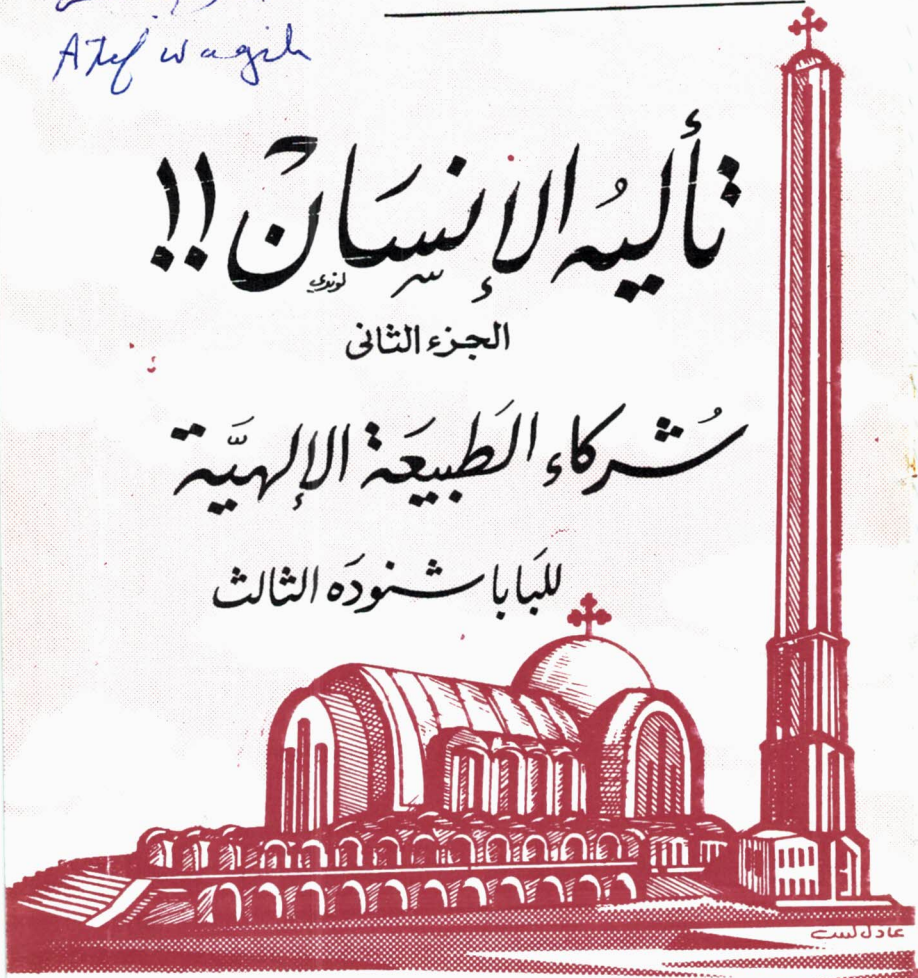

http://coptic-treasures.com

اللاهوت المقارن « ٥ ب »

تأليه الإنسان !!

الجزء الثانى

شركاء الطبيعة الإلهية

للبابا شنوده الثالث

الطبعة الأولى 1st Print

نوفمبر ٢٠٠٤ Nov. 2004

القاهرة Cairo

http://coptic-treasures.com

الكتاب : تأليه الإنسان!! ج ٢
المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
الناشر : الكلية الإكليريكية بالعباسية – القاهرة.
المطبعة : الأنبا رويس الأوفست – الكاتدرائية بالعباسية
الطبعة : الأولى نوفمبر ٢٠٠٤
رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٤/١٨٩٠٩
I.S.B.N. 977- 5395- 83- 9

http://coptic-treasures.com

لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتي
عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم
لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا
(يع ٣ : ١، ٢)

إمحُ الذنبَ بالتعليم

(الدسقولية)

http://coptic-treasures.com

تعبير « شركاء فى الطبيعة الإلهية » !!

هَل الله أراد تألهنا منذ خلقه لنا ؟!

هَل السَيد المسيح ألَّهَ ناسُوته ؟!

هَل نشترك فى الطبيعة الإلهية عَن طريق التبنى ؟!

هَل القيامة مِن الأموات هى شركة فى الطبيعة الإلهية ؟!

هَل نشترك فى الطبيعة الإلهية بالإفخارستيا ؟!

هَل الله صَار إنسَانا لكى يصير الإنسَان إلهًا ؟!

هَل الشركة فى اللاهوت تظهر فى السلطان على الشياطين ؟!

هَل القداسة هى شركة فى الثالوث القدوس ؟!

هَل حلول الروح القدس أقنوميًا هو تألّه ؟!

هَل النعمة هى شركة فى الطبيعة الإلهية ؟!

http://coptic-treasures.com

مقدمة :

إلحاقاً بما نشرناه عن (تأليه الإنسان!!) نصدر هذه التكملة عن (مشاركة الطبيعة الإلهية)!!

وسنرد فى هذا الكتيب عن هذا الفكر ممثلاً فى مدرسة واحدة كما يظهر فى كتاب (القديس أثناسيوس الرسولى..) للدكتور جورج حبيب بباوى ، وكتاب (الأصول الأرثوذكسية الآبائية ج٢) لبعض رهبان دير أنبا مقار.

وكل من فرعى المدرسة الواحدة يترجم قول القديس بطرس الرسول "شركاء الطبيعة الإلهية" (٢بط١: ٤) بعبارة "شركاء فى الطبيعة الإلهية"! بمعنى شركاء فى نفس الطبيعة الإلهية، وليس شركاء مع الطبيعة الإلهية، فى العمل وفى الإرادة مثلاً..

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

① تعبير « شركاء فى الطبيعة الإلهية » !!

فالدكتور جورج حبيب بباوى فى كتابه عن القديس أثناسيوس، يذكر هذا التعبير "شركاء فى الطبيعة الإلهية" فى عناوين كل من الفصل الثامن، والفصل ١١، والفصل ١٢، والفصل ١٣، والفصل ١٤، والتناول من الأفخارستيا (ص ٢١٤).. مع التفاصيل التى تحويها هذه العناوين..

ويقول فى ص ٢١٤ "حقيقة اشتراكنا فى اللاهوت(!!) بسبب حصولنا على السر السمائى واهب الحياة الأبدية".

وقال فى ص ١٣٨ "..حتى نستطيع أن نشترك فى لاهوت الكلمة"!! ما أعجب الجرأة فى هذا التعبير!!

وقال فى ص ١٥٩ "صلة الكلمة المتجسد بالذين اشترك هو فى طبيعتهم، حتى يشتركوا هم فى ألوهيته!!

وكتاب (الأصول الأرثوذكسية الآبائية.. ج٢) يذكر عبارة الشركة فى الطبيعة الإلهية فى ص ١١، ص١٢، ص٣٥، ص٤٥. ويذكر فى ص ١٠ "شركتنا فى الله"، "شركتنا فى طبيعة الثالوث. وفى ص١١ نعمة التأليه فى المسيح. وفى ص ١٢ الشركة فى طبيعة اللاهوت.

ونحن لا يمكن أن نقبل الاشتراك مع الله فى طبيعته ولاهوته،

http://coptic-treasures.com

مهما حاولوا تبرير هذا الأمر بمعانٍ واقتباسات.

فماذا تراهم يقولون فى هذا الأمر؟

✠ ✠ ✠

② هَل الله أراد تأليهنا منذ خلقه لنا ؟!

يقولون إن تأليه الإنسان هو غرض إلهى منذ البدء! فقد كان قصد الله منذ البدء هو تأليه الإنسان! فلما أخطأ الإنسان، زال هذا القصد!

وطبعاً هذا الكلام غير مقبول للأسباب الآتية:

١ – لو كان قصد الله أن يؤله الإنسان منذ البدء، ما كان قد خلقه قابلاً للموت فى قوله له عن شجرة معرفة الخير والشر "يوم تأكل منها موتاً تموت" (تك٢: ١٧). أى أنه بطبيعة قابلة للموت. وقد مات فعلاً.

٢ – ولو كان قصد الله تأليه الإنسان منذ البدء، لخلقه معصوماً، أى غير قابل للخطية. لكنه كان معرضاً للخطأ. وبالفعل قد أخطأ..

٣ – ولو كان قصد الله تأليه الإنسان، ما كان قد خلقه من تراب ومتحداً بالمادة، أى بالجسد، بينما الله روح (يو٤: ٢٤). إذن كان يمكن أن يخلقه كالملائكة وهم أرواح (مز١٠٤: ٤). وحتى هؤلاء الذين خلقهم الله أرواحاً، قد أخطأ البعض منهم..

وليست حجة، استخدام عبارة "باركت طبيعى فيك" كما ورد فى

http://coptic-treasures.com

القداس الغريغورى. فمباركة الطبيعة شئ، وتأليه الطبيعة شئ آخر.. فالله بارك طبيعتنا ولم يؤلهها..

③ هَل السَيّد المسيح ألّهَ ناسوته؟!

❖ فما أكثر عبارات تأليه الناسوت ، وتأليه الجسد، فى كتاب د. جورج بباوى إذ يقول "قيامة الجسد هى تأليه الناسوت" (ص ١٣٧)، "المسيح ألّه جسده بعد الموت"، **"ألّه الجسد، وجعل هذا الجسد عديم الموت"** (ص١٣٣)، "وتألّه جسد المسيح هو أن يصبح هذا الجسد عديم الموت" (ص ١٣٤)، و"الناسوت الذى تألّه بالاتحاد" ص ٢١٤. ينادى كذلك بأن ارتفاع المسيح أى صعوده هو تألّه طبيعته الإنسانية (ص١٣٤).

وواضح أن السيد المسيح اتخذ جسداً قابلاً للموت، وقد مات.

❖ أما كتاب (الأصول الأرثوذكسية الآبائية ج٢) فيردد نفس الفكر عن تألّه ناسوت المسيح (من ص ٥٩ إلى ص ٧٠) بعناوين كثيرة تقول "تألّه ناسوت الرب يسوع المسيح"...

❖ ونحن نؤمن أن لاهوت المسيح اتحد بناسوته، بلا تغيير.. **فلم يصر اللاهوت ناسوتاً، ولا صار الناسوت لاهوتاً. وإلا تكون قد زالت إحدى الطبيعتين.** فالناسوت ظل ناسوتاً، لم يتحول إلى

http://coptic-treasures.com

لاهوت. ولكنه تمجد. والسيد المسيح قام بقوة لاهوته، وصعد إلى السموات بقوة لاهوته. وليس لأن الناسوت صار لاهوتاً..!! إنما الناسوت تمجد وتجلى فى القيامة والصعود..

❖ والخطير أنهم فى المناداة بتأله جسد المسيح، يقولون إن "الجسد الذى أخذه الرب من والدة الإله هو جسدنا" (ص ٢٢).

✠ ✠ ✠

④ هَل نشترك فى الطبيعة الإلهية عن طريق التبنى ؟!

ورد فى (الأصول الأرثوذكسية الآبائية ج٢) ص ٢٥:

"كان المسيح هو الذى قال للآب أبًا (مر١٤: ٣٦). فكيف تكون علاقتنا به على مستوى المجاز أو الرمز، ثم نصرخ بذات الكلمات؟ كيف ننطق بما لا نملك، وبما لم يُعطَ لنا؟ ولكن لأن الابن الحقيقى ربنا يسوع هو ابن الآب، فقد "**أخذ الذى لنا، وأعطانا الذى له**" وهى تسبحة وذكصولوجية الكنيسة، فقد أعطانا شركة فى بنوته".

ونحن نقول إن هناك فرقاً جوهرياً بين بنوة المسيح للآب، وبنوتنا نحن للآب.

ولذلك فهو يُسمى الابن الوحيد (يو١: ١٨) (يو٣: ١٦، ١٨) (١يو٤: ٩). لأنه الابن الوحيد من جوهر الآب ومن طبيعته. أما نحن فإننا أبناء بالتبنى، بالنعمة. وما أعظم الفرق بين التبنى

http://coptic-treasures.com

والبنوة. نحن أبناء بالإيمان، كما يقول الكتاب "أما كل الذين قبلوه، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه" (يو ١: ١٢). كذلك نحن أبناء بالمحبة، كما يقول الرسول أيضاً أنظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله" (١يو٣: ١). نحن أخذنا روح التبنى الذى به نصرخ يا أبّا الآب" (رو٨: ١٥).

ليس لأننا مثله، ومحال أن نكون مثله. لقد أعطانا بنوة للآب غير بنوته هو. لذلك هو ابن الله بالطبيعة، ونحن أبناء بالتبنى. والتبنى محال أن يرقى بنا إلى التأله..

ولن نكون مساوين للابن فى بنوته. فأقصى ما نصل إليه، أن نكون "مشابهين صورة ابنه" (رو٨: ٢٩). نحن مخلوقون، أما الابن فأزلى. والمخلوق لا يتأله. والبنوة التى أعطيت لنا هى من خارج طبيعتنا.

✠ ✠ ✠

ورد أيضاً فى كتاب د. جورج بباوى (أثناسيوس الرسولى..):

"شركة الطبيعة الإلهية هى الحصول على عطية التبنى بواسطة الابن. ورفض ذلك هو عودة صريحة إلى اليهودية" (ص ١٣٤).

نحن لا نرفض التبنى بل نؤمن به. إنما نرفض أن يكون التبنى علامة على المشاركة فى الطبيعة الإلهية، بحيث ننال التأله بالتبنى.

http://coptic-treasures.com

كما أن اليهودية لم ترفض التبنى إطلاقاً. وقيل عن آدم أنه "ابن الله" (لو٣: ٣٨). ونسل شيث وأنوش قيل إنهم أولاد الله. وورد عن هذا النسل فى بدء قصة الطوفان "رأى أولاد الله بنات الناس أنهن حسنات" (تك٦: ٢).

ولم يمنع الله لقب البنوة عن الذين عصوه. فقال فى بدء نبوءة اشعياء "ربيت بنين ونشأتهم، أما هم فعصوا علىّ" (أش١: ٢). واشعياء يشهد قائلاً "الآن يارب أنت أبونا.." (أش٦٤: ٨).

البنوة لله موجودة إذن منذ العهد القديم، فلا نقل إن رفض التبنى عبارة عن عودة إلى اليهودية. فالقديس بولس الرسول يقول عن اليهود "الذين هم إسرائيليون، ولهم التبنى والمجد والعهود والاشتراع.." (رو٩: ٤)..

ولكن لا علاقة إطلاقاً بين التبنى والتأله. فنحن نقول لله "يا أبانا". وفى نفس الوقت نقول له نحن عبيدك وخليقتك. ولا نتأله!

والرب يقول فى اليوم الأخير لكل وكيل أمين حكيم من وكلائه: "نعما أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً فى القليل، فأقيمك على الكثير. أدخل إلى فرح سيدك" (مت٢٥: ٢١)... فمهما كان صالحاً وأميناً، هو لا يزال عبداً، ومكافأته أن يدخل إلى فرح سيده.. دون أن يتأله..

http://coptic-treasures.com

لذلك تواضعوا أيها الأبناء. ومن أجل خلاص نفوسكم، أقول لكم لا تتألهوا. لا ترتأوا فوق ما ينبغي.. (رؤ١٢: ٣).

✠ ✠ ✠

⑤ هَل القيامة مِن الأموات هى شركة فى الطبيعة الإلهية ؟!

قيامة السيد المسيح تدل على لاهوته، لأنه الوحيد الذى قام بمشيئته وقدرته، ولم يقمه أحد. أما كل البشر الذين قاموا من بين الأموات، فقد قاموا بقوة خارجة عنهم. وهكذا القيامة أيضاً فى اليوم الأخير، ستكون بمعجزة من الله نفسه، ولا تدل مطلقاً على تأله من سوف يقيمهم الرب.

❖ **ولكن د. جورج بباوى يرى القيامة شركة فى اللاهوت!!**

فيقول فى ص ٢١٦ من كتابه عن القديس أثناسيوس "معنى الشركة فى الطبيعة الإلهية.. شركة فى الحياة الأبدية وعدم الفساد.. وهذه هى الشركة فى الطبيعة الإلهية، لأنها شركة فى المسيح القائم من بين الأموات" إلى أن يقول:

"شركة فى اللاهوت، لأن الحياة الأبدية هى حياة الله نفسه".

❖ **ونفس التعبيرات تقريباً فى (كتاب الأصول الأرثوذكسية الآبائية ج٢).**

إذ ورد فى ص ٤٦ "الحياة الأبدية هى حياة الله نفسه. وشركتنا

http://coptic-treasures.com

فى هذه الحياة هى شركة فى الله نفسه حسب كلمات الرسول يوحنا".

وورد أيضاً "الحياة الأبدية هى حياة الله نفسه. وإذا لم تكن هذه شركة فى طبيعة الله، أى حياة الله، فماذا تكون؟".

أى أن الاشتراك فى الحياة الأبدية هى شركة فى طبيعة الله، أى هو نوع من التأله!!

كما ورد أيضاً فى نفس الكتاب ص ٥٨ "لكى يمنح الإنسان الثبات فى عدم الموت والخلود بواسطة الشركة فى اللاهوت"!!

❖ **ونرد على هؤلاء بأن الحياة عند الله هى من ذات طبيعته. أما عندنا فهى منحة من الله بنعمته. فلا نتخذ المنحة دليلاً على التأله..!!**

ولذلك نقول فى القداس الإلهى "أنعم عليهم بالحياة الأبدية". كما أن البشر الذين ينعمون بالحياة الأبدية، كانوا قبل القيامة أمواتاً. وهذا الموت يتنافى مع التأله..

كذلك فإن السيد المسيح يقول فى (يو ٦: ٥٤) "من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير". إذن هذه نعمة من الله.

والأبرار الذين يقومون من الموت، سيسكنون مع الله فى

http://coptic-treasures.com

أورشليم السمائية التى قيل عنها إنها "مسكن الله مع الناس" (رؤ٢١: ٣)، وليس مسكن الله مع الآلهة.. فهم بعد القيامة سيظلون بشراً كما كانوا على الأرض..

❖ **ويقولون إن قيامة المسيح هى تأليه للناسوت (ص ١٣٧).**

وهذا كلام غير مقبول لاهوتياً. فالناسوت سيظل ناسوتاً بعد القيامة. والسيد المسيح بعد قيامته احتفظ بلقب ابن الانسان كما رآه اسطفانوس الشماس فى أثناء رجمه فى (أع٧: ٥٦). وكما رآه يوحنا الحبيب فى سفر الرؤيا فى (رؤ١: ١٣).

كما أن تأليه الناسوت معناه تلاشى الناسوت.. وهذا ضد الإيمان.

✠ ✠ ✠

⑥ هَل الشركة فى اللاهوت تظهر فى السلطان على الشياطين؟!

وهذا واضح فى كتاب د. جورج بباوى ص ١٣٧ إذ يقول:

"الشركة فى الطبيعة الإلهية تظهر بشكل واضح فى سلطان الإنسان على الشيطان، وفى السماء فى حياة عدم الفساد".

ونقول إن الانتصار على الشيطان هو هبة من الله (مت١٠: ١)، وليس تألهاً للإنسان. وواضح فى سفر الرؤيا (رؤ١٢: ٧- ٩) أن الملاك ميخائيل انتصر على الشيطان وطرحه إلى الأرض. فهل

http://coptic-treasures.com

هذا دليل على تأله الملاك ميخائيل أيضاً؟!

وما أكثر القديسين الذين انتصروا على الشياطين، والذين كانت لهم موهبة إخراج الشياطين، فهل تأله كل أولئك..؟!

إن الانتصار على الشيطان يأتى بالاتضاع وليس بالتأله.

✠ ✠ ✠

⑦ هَل نشترك فى الطبيعَة الإلهية بالإفخارستيا ؟!

❖ يقول د. جورج بباوى فى ص ٢١٤ من كتابه عن القديس أثناسيوس:

❖ "التناول من الافخارستيا كشركة فى الطبيعة الإلهية" ويقول "**حقيقة الاشتراك فى اللاهوت** بسبب حصولنا على السر المائى واهب الحياة الأبدية".

ويقول فى ص ٢١٦ "هنا تصل الشركة فى الطبيعة الإلهية إلى غايتها وهى حصول الإنسان.. على الأسرار الإلهية غير المائتة السمائية.

❖ وفى كتاب (الأصول الأرثوذكسية الآبائية .. ج٢) ص ٢٤:

يقولون "عجيب! ها نحن **نشرب اللاهوت**، طبعاً سرائرياً، ونحن نشرب الدم المحيى حسب النعمة".

❖ وهذا عجيب حقاً، فاللاهوت لا يؤكل ولا يُشرب. ولكن

http://coptic-treasures.com

السرائر الإلهية فى سر الإفخارستيا، لا تعطى لنا للاشتراك فى اللاهوت، حاشا! وإنما تُعطى "خلاصاً، وغفراناً للخطايا، وحياة أبدية لمن يتناول منه" وكذلك "طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا" كما نقول فى القداس الإلهى.

وإن كان المتناول يشرب اللاهوت، فماذا عن الذين يتناولون بغير استحقاق؟! (١كو ١١).

وإن كان المتناول يأكل ويشرب اللاهوت، فلا شك أنه يخرج من التناول وقد صار إلهاً. ولا يسجد للأسرار المقدسة، إنما يسجد الناس له!

وإن كانوا يحتجون بالاتحاد بين اللاهوت والناسوت، فهذا لا يعنى أن الإنسان يأكل اللاهوت! وأمامنا مثل الدم: يقول الكتاب :نفس الجسد هى فى الدم" (لا١٧: ١١، ١٤). ومع ذلك فالذى يأكل أو يشرب الدم، لا يأكل النفس معه..

✠ ✠ ✠

⑧ هَل الله صَار إنساناً لكى يصير الإنسَان إلهًا ؟!

لو آخذت هذه العبارة على ظاهرها، لكان غرض التجسد هو تأليه الإنسان!! بينما المعروف أن الله صار إنساناً لفداء الإنسان وليس لتأليهه. وهذا واضح جداً فى كتاب تجسد الكلمة للقديس

http://coptic-treasures.com

أثناسيوس. وواضح أيضاً من قول الرسول عن الآب أنه "أرسل ابنه كفارة لخطايانا" (١يو ٤: ١٠).

وواضح هذا أيضاً فى إنجيل القديس يوحنا (يو٣: ١٦) "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".

أى للخلاص ورفع عقوبة الهلاك الأبدى..

لذلك أرى أن نقول إن الله صار ابناً للإنسان، لكى يصير الإنسان إبناً لله. مع بقاء الفداء السبب الأساسى للتجسد.. **ومع فهم بنوة الإنسان لله غير بنوة المسيح لله.**

http://coptic-treasures.com

إتحاد اللاهوت بالناسوت

http://coptic-treasures.com

مقدمة :

لما كان بعض من المنادين بتأليه الإنسان (!!) لا يدركون تماماً طبيعة الاتحاد بين اللاهوت والناسوت فى تجسد السيد المسيح لـه المجد، لذلك رأيت أن أكتب هذا المقال لأوضح الحقيقة لهم، وأيضاً لكى لا يكونوا حكماء فى أعين أنفسهم.

كلنا نؤمن باتحاد اللاهوت بالناسوت اتحاداً لم يفارقـه لحظـة واحدة ولا طرفة عين. ونؤمن أن هذا الاتحاد قد تم بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. فما معنى عبارة (بلا تغييـر)؟ معناهـا أن اللاهوت لم يتغير ليـصير ناسـوتاً، بـل احـتفظ بكـل صـفاته وخصائصه. وهكذا الناسوت أيضاً لم يتغير ليصير لاهوتاً.

وسنضرب أمثلة عديدة لتوضيح هذه النقطة:

http://coptic-treasures.com

على الرغم من اتحاد اللاهوت بالناسوت فى تجسد السيد المسيح، إلا أننا نلاحظ ما يأتى :

- اللاهوت لاينمو ولايتقوى .
- اللاهوت لاينتقل من مكان إلى آخر .
- اللاهوت لايصعد إلى السماء، ولايرتفع عن الأرض .
- اللاهوت لاينعس ولاينام .
- اللاهوت لايتعب ولايتألم .
- اللاهوت لايجوع ولايعطش .
- اللاهوت لايموت .
- اللاهوت لايؤكل ولايشرب .

http://coptic-treasures.com

مقدمة :

فى اتحاد اللاهوت بالناسوت فى تجسد السيد المسيح، نلاحظ أن هذا الاتحاد لم يلغ مطلقاً خواص اللاهوت. فبقيت هذه الخواص مع اعترافنا أن لاهوت السيد المسيح لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

وبهذا علّم القديس كيرلس الكبير عمود الدين.

① قيل عن الناسوت انه كان ينمو :

وهكذا قيل عن السيد المسيح فى طفولته "وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس" (لو ٢: ٥٢).

وقيل عنه أيضاً "وكان الصبى ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة.." (لو ٢: ٤٠).

هو بالناسوت كان ينمو، أما اللاهوت فمن المستحيل أن ينمو، لأنه فى قمة الكمال على الدوام أو فى الكمال المطلق.

اللاهوت متحد بالناسوت لا ينفصل عنه لحظة واحدة. ومع ذلك يُقال عن الناسوت ينمو، واللاهوت لا ينمو. لأنه من خاصية

http://coptic-treasures.com

اللاهوت عدم النمو. فلا يحسب أحد فى جهل أن اختلاف اللاهوت عن الناسوت فى موضوع النمو هو انفصال بين اللاهوت والناسوت!!

✠ ✠ ✠

② قيل عن السيد المسيح أنه جاء إلى العالم بالجسد وفارقه بالجسد:

وهو قال لتلاميذه "خرجت من عند الآب، وأتيت إلى العالم. وأيضاً أترك العالم واذهب إلى الآب" (يو١٦: ٢٨).

طبعاً عبارة "أتيت إلى العالم" تنطبق على الناسوت فقط. أما من جهة اللاهوت، فقيل عنه "فى العالم كان، والعالم به كوّن" (يو١: ١٠). وبنفس الفهم اللاهوتى نتناول عبارة "أترك العالم" فالسيد المسيح قالها من جهة الجسد. أما من جهة اللاهوت، فقال "ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر" (مت٢٨: ٢٠). وقال أيضاً "حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمى، فهناك أكون فى وسطهم" (مت١٨: ٢٠).

فليس هناك تناقض بين عبارة "أترك العالم" وعبارة "أنا معكم" "فى وسطكم". وإنما إحداهما قيلت عن الناسوت، والأخرى عن اللاهوت، دون أى انفصال بين اللاهوت والناسوت..

http://coptic-treasures.com

لذلك حذار أيها الأبناء. فالسيد المسيح يقول "تضلون إذ لا تعرفون الكتب" (مت٢٢: ٢٩).

✠ ✠ ✠

③ السَيد المسيح قيل أنه صَعد إلى السَماء بالجَسد :

وهكذا ورد عنه فى القداس الغريغورى "وعند صعودك إلى السماء جسدياً". وهكذا أيضاً قيل عنه فى الاصحاح الأول من سفر الأعمال (١: ٩- ١١) إنه ارتفع وأخذته سحابه عن أعينهم، وأنه ارتفع عنهم إلى السماء، منطلقاً إلى السماء..

أما اللاهوت، فإنه لا يرتفع إلى السماء ولا يصعد.

إنه موجود فى السماء، وفى الأرض، وما بينهما. ولا ينتقل من مكان إلى مكان، لأنه موجود فى كل مكان، فى نفس الوقت..

فإن قيل عن الناسوت إنه صعد جسدياً، وقيل عن اللاهوت إنه لا يصعد، فلا يعنى هذا إطلاقاً انفصال اللاهوت عن الناسوت! فلاشك أن السيد المسيح حينما صعد إلى السماء بالجسد، كان لاهوته متحداً بناسوته بغير انفصال. ولكن نُسب الصعود إلى الناسوت فقط، لأن الصعود ليس من خواص اللاهوت الموجود فى كل مكان...

ومن له أذنان للسمع فليسمع...

http://coptic-treasures.com

④ قيل عن المسيح - في أكثر من موضع - أنه نام :

حدث هذا عندما كان في السفينة وحدث اضطراب عظيم في البحر حتى غطت الأمواج السفينة "وكان هو نائماً. فتقدم إليه تلاميذه وأيقظوه قائلين: يا سيد نجنا، فإننا نهلك" (مر ٤" ٣٧، ٣٨).

ووردت قصة نومه في السفينة في إنجيل لوقا أيضاً (لو ٨: ٢٣، ٢٤).

ولاشك أن هذا النوم قيل عن الناسوت فقط، لأن اللاهوت "لا ينعس ولا ينام" (مز ١٢١: ٤).

ومع أن النوم كان خاصاً بناسوته فقط وليس بلاهوته، إلا أن لاهوته كان متحداً تماماً بناسوته، بدليل أنه قام وانتهر الريح، وبسلطان قال للبحر اسكت إبكم. فسكنت الريح وصار هدوء عظيم. وقال بعضهم لبعض: من هو هذا؟ فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه" (مر ٤: ٣٩- ٤١).

هنا اللاهوت متحد بالناسوت بلا انفصال. ولكن نُسب النوم والاستيقاظ إلى الناسوت فقط. لأن النوم ليس من خاصية اللاهوت.

ومن له أذنان للسمع فليسمع.

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

⑤ قيل عن ناسوت السيد المسيح أنه جاع وأنه عطش :

فقد قيل فى صومه أربعين يوما على جبل التجربة إنه "لم يأكل شيئا فى تلك الأيام. ولما تمت جاع أخيرا" (لو ٤: ٢). وورد ذلك أيضا فى إنجيل متى إنه "بعدما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة، جاع أخيرا" (مت ٤: ٢).

هو جاع بناسوته، وجُرّب بناسوته، مع أن لاهوته متحد به، بدليل أنه لما انتهر الشيطان وقال له اذهب يا شيطان، ذهب "وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه" (مت ٤: ١٠، ١١).

ومع ذلك فالجوع يُنسب إلى الناسوت، لأن الجوع ليس من خواص اللاهوت. وكون اللاهوت لم يشترك فى الجوع، إلا أن هذا لا يعنى إطلاقاً انفصاله عن الناسوت..

ونفس الكلام يُقال عن عطش السيد المسيح. فهو على الصليب قال "أنا عطشان" (يو ١٩: ٢٨).

إن اللاهوت لا يجوع ولا يعطش. وبالتالى لا يأكل ولا يشرب. وهذا لا يمنع أبداً إنه متحد بالناسوت لا ينفصل عنه لحظة واحدة ولا طرفة عين. ولكن له خواصه وصفاته التى لم يفقدها فى اتحاده بالناسوت...

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

⑥ والسَيد المسيح قيل عنه أيضاً أنه تعب :

وفى قصة لقائه مع المرأة السامرية قيل عنه "وإذ كان يسوع قد تعب من السفر، جلس هكذا على البئر" (يو٤: ٦).

واللاهوت لا يتعب. ولاشك أن المسيح تعب بالجسد، مع اتحاده باللاهوت .

واللاهوت – فى اتحاده بالناسوت – لم يمنع عنه خواص الجسد، ولا ضعفاته من حيث التعب والألم، والجوع والعطش، والحاجة إلى الراحة وإلى النوم. ولم يمنع عنه الحاجة إلى الأكل والشرب.. ذلك لأنه شابه طبيعتنا فى كل شئ ما عدا الخطية.

✠ ✠ ✠

⑦ قيل عَن السَيد المسيح أنه تألّم . وَهذه عَقيدة :

هو نفسه قال لتلاميذه قبل الصليب "إنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم، ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل وفى اليوم الثالث يقوم" (مت١٦: ٢١). وبعد القيامة قال لتلاميذه: "هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث" (لو٢٤: ٤٦). وقيل عنه فى الرسالة إلى العبرانيين إنه تألم خارج الباب (عب١٣: ١٢). وأنه "فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين" (عب٢: ١٨). والآيات عن

http://coptic-treasures.com

آلامه كثيرة جداً، وتشمل اللطم والجلد والصليب والمسامير والشوك، وأموراً أخرى كثيرة كما فى مزمور (٢٢: ٧- ١٨).

ومع كل ذلك، فاللاهوت لا يتألم. ومن يقول بآلام للاهوت يقع فى هرطقة. وفى كل آلام المسيح كان لاهوته متحداً بناسوته لم ينفصل عنه لحظة واحدة ولا طرفة عين.

✠ ✠ ✠

⑧ والمسيح أيضاً مات . مات بناسوته أما اللاهوت فإنه لا يموت :

ومع كل ذلك ففى موته كان متحداً باللاهوت لم ينفصل عنه.

ونحن نقول له فى قطع الساعة التاسعة "يا من ذاق الموت بالجسد فى وقت الساعة التاسعة..". ونقول فى القسمة السريانية عن موت المسيح "انفصلت نفسه عن جسده. ولاهوته لم ينفصل قط عن نفسه ولا عن جسده".

إن الموت من خواص الناسوت، وليس من خواص اللاهوت. وكونه ليس من خواص اللاهوت، فهذا لا يعنى إطلاقاً انفصاله عن الناسوت.

على الرغم من اتحاد اللاهوت بالناسوت، فإن اللاهوت احتفظ بخواصه فى أنه لا يتعب، ولا يتألم، ولا يموت، ولا ينمو، ولا

http://coptic-treasures.com

يصعد، ولا يعطش، ولا يجوع، ولا ينام.. كما سبق وشرحنا.

✠ ✠ ✠

⑨ وبنفس المنطق نقول فى سفر الإفخارستيا أن اللاهوت لا يؤكل ولا يشرب عَلى الرغم مِن إتحاد اللاهوت بالناسوت :

وفى تقديم الرب هذا السر لتلاميذه، قال لهم: خذوا كلوا، هذا هو جسدى. خذوا اشربوا، هذا هو دمى (مت٢٦: ٢٦- ٢٨) (مر١٤: ٢٢- ٢٤). ولم يذكر إطلاقاً عبارة "لأهوتى".

❖ كذلك قال القديس بولس الرسول "كأس البركة التى نباركها، أليست هى شركة دم المسيح، والخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح؟" (١كو١٠: ١٥، ١٦). وهكذا علّم عن شركة فى الجسد والدم، وليس شركة فى اللاهوت كما يقول المنادون بتأليه الإنسان!! حقاً إن لاهوت المسيح لم ينفصل عن ناسوته. ولكن أيضاً إن اللاهوت لا يؤكل ولا يشرب، فهذه إحدى خواصه.

❖ وقد كرر القديس بولس الرسول فى (١كو١١) نفس كلمات الرب فى تسليم هذا السرّ لتلاميذه. ثم قال "إذن أىّ من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق، يكون مجرماً فى جسد الرب ودمه.. لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق، يأكل ويشرب دينونه لنفسه غير مميز جسد الرب" (١كو١١: ٢٧: ٢٩). ولم يشر

http://coptic-treasures.com

إطلاقاً إلى لاهوته وهو يتحدث عن خطورة التناول بدون استحقاق، بل قال "يكون مجرماً فى جسد الرب ودمه".. واكتفى..

والسيد الرب يقول عن هذا السرّ فى إنجيل يوحنا.

"جسدى مأكل حق. ودمى مشرب حق. من يأكل جسدى ويشرب دمى، يثبت فىّ وأنا فيه" (يو٦: ٥٥، ٥٦). ولم يقل من يأكل ويشرب لاهوتى.

ذلك لأن اللاهوت لا يؤكل ولا يشرب على الرغم من اتحاده بالناسوت. فلا تنادوا بتعاليم غريبة لم ترد فى الكتاب المقدس ولا فى أقوال الآباء!

كما أن الآباء أعطونا مثالاً لاتحاد الناسوت واللاهوت، باتحاد الحديد المحمى بالنار، وباتحاد الروح والجسد.. ومن له أذنان للسمع فليسمع...

أما قول الرب "يثبت فىّ، وأنا فيه" فليس معناه الثبات فى لاهوته! فالذين تناولوا لأول مرة فى العشاء الربانى لم يثبتوا.. فمنهم من خاف وهرب، ومنهم من أنكره ثلاث مرات. وكلهم اختفوا فى العلية هرباً من اليهود..

عبارة "يثبت فىّ وأنا فيه" فسّرها الرب فى إنجيل يوحنا أيضاً حينما قال لرسله "اثبتوا فى محبتى" "إن حفظتم وصاياى تثبتون فى

http://coptic-treasures.com

محبتى" (يو ١٥: ٩، ١٠).. ولم يتكلم عن الثبات فى لاهوته..

✠ ✠ ✠

نصيحتى لكم يا أبنائى: تواضعوا، ولا تتألهوا. ولا تظنوا فى أنفسكم أنكم قد صرتم أوصياء على الأرثوذكسية أو أوصياء على أقوال الآباء!!.. وتذكروا باستمرار قول الكتاب:

قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح (أم١٦: ١٨)

لأننى مازلت حتى الآن متمسكاً بقول الدسقولية "أمسحُ الذنب بالتعليم"، ومازلت مشفقاً عليكم.. فليتكم أنتم تشفقون على أنفسكم مما أنتم فيه...

http://coptic-treasures.com

صدر من هذه المجموعة :

اللاهوت المقارن

١ – كيف تم فداء البشر ؟

٢ – حول سر الإفخارستيا

٣ – جسد المسيح والجسد السرى

٤ – محاربة الناموس والأعمال

٥ – أ تاليه الإنسان !!

٥ – ب تأليه الإنسان!!
وشركاء الطبيعة الإلهية!!

http://coptic-treasures.com

(تحت الطبع)

اللاهوت المقارن «٦»

النقد الكتابى

Biblical criticism

اللاهوت المقارن «٧»

التجسد والمساواة بالمسيح

http://coptic-treasures.com

في هذا الكتاب

بسم الآب والإبن والروح القدس
الإله الواحد آمين

هذا الجزء من الرد على تأليه الإنسان: فى قسمين:

القسم الأول رد على المنادين بالشركة **فى** الطبيعة الإلهية.

من حيث الخطأ فى نقل الآية وأن شركة الطبيعة الإلهية لا تكون فى تأليه الناسوت، ولا فى القيامة، ولا فى أخراج الشياطين، ولا فى التبنى.

والقسم الثانى شرح للاتحاد بين اللاهوت والناسوت. وكيف أن هذا الاتحاد لم يفقد اللاهوت خواصه؟ فهو لا ينمو، ولا ينام، ولا يصعد، ولا يؤكل ولا يشرب.

البابا شنوده الثالث

الثمن ٤٠ قرشاً

http://coptic-treasures.com